المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921).

Mirza Kuchak Khan: Life and Political and Military Activity in Iran (1880–1921)

أ.د. علاء رزاك فاضل النجار- مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة
Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq

تاريخ الإرسال:26 / 03 / 2026	تاريخ القبول: 2026/03/31	تاريخ النشر: 2026/05/14

الملخص: يُعدّ ميرزا كوجك خان من أبرز رموز النضال في التاريخ الإيراني الحديث، إذ قاد حركة مقاومة ضد ظلم الدولة القاجارية وتدخل القوى الأجنبية. ظهر في فترة كانت فيها إيران تعاني من ضعف الحكم وانتشار الفساد ومنح الامتيازات لدول مثل روسيا وبريطانيا. أسس حركة ثورية عُرفت باسم حركة الغابة في منطقة غيلان، واعتمد فيها على حرب العصابات. وتمكن من كسب دعم السكان المحليين، وحقق انتصارات مهمة على خصومه رغم قلة الإمكانيات. وسعى إلى تحقيق الاستقلال الوطني والعدالة الاجتماعية، ورفض الهيمنة الأجنبية بشكل واضح. أنشأ كيانًا سياسيًا تمثل في جمهورية كيلان التي عكست طموحه لبناء نظام وطني مستقل. لكن حركته واجهت ضغوطًا عسكرية وانقسامات داخلية أدت إلى تراجعها وانهيارها. انتهت حياته في جبال إيران عام 1921، ليبقى رمزًا خالدًا للمقاومة والنضال ضد الاستبداد.

الكلمات المفتاحية: العهد القاجاري، الثورة الدستورية الإيرانية، حركة الغابة، الحركات الثورية في ايران.

Abstract

Mirza Kuchik Khan is considered one of the most prominent symbols of struggle in modern Iranian history, as he led a resistance movement against the ظلم of the Qajar dynasty and foreign interference. He emerged during a period when Iran suffered from weak governance, widespread corruption, and concessions granted to powers such as Russia and United Kingdom. He founded a revolutionary movement known as the Jangal Movement in the region of Gilan, relying on guerrilla warfare tactics. He managed to gain the support of local populations and achieved significant victories despite limited resources. He sought national independence and social justice, firmly rejecting foreign domination. He established a political entity known as the Persian Socialist Soviet Republic, reflecting his ambition to build an independent national system. However, his movement faced military pressure and internal divisions that led to its decline and collapse. He died in the mountains of Iran in 1921, remaining a lasting symbol of resistance against oppression.

Keywords: Qajar era, The Iranian constitutional revolution, The forest movement, The Revolutionary movements in Iran.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

المقدمة

اثقل التاريخ الإيراني الحديث والمعاصر بالعديد من الشخصيات الهامة والمؤثرة على الصعيد السياسي والعسكري، والتي غيرت من مسار الأحداث وتوجهاتها ليس على المستوى المحلي فحسب، بل وحتى على المستوى الإقليمي والدولي، وذلك لان عوامل ظهورها واستمرار نشاطها ارتبط بشكل مباشر بتسلط ودكتاتورية السلطات الحاكمة في ايران من جهة، وتزايد النفوذ الأجنبي واستغلاله لخيرات وموارد ايران من جهة اخرى.

ولاشك ان ميرزا كوجك خان مثل احد الشخصيات التي صنعت الاحداث وتطوراتها في ايران. ففي ظل فساد الحكام القاجاريين، وتعاظم نفوذ وسيطرت الروس والبريطانيون في ايران، ظهر ميرزا كوجك خان ليرفض كل ممارسات القمع والدكتاتورية التي كانت تمارسها القوى الداخلية والخارجية بحق ابناء الشعب الإيراني. واعلن عن تمرده واحتجاجه عليها في مناسبات واوقات عدة، وكان اخرها قيادته لحركة مسلحة وتشكيله لجمهورية في شمال ايران. الامر الذي شكل تهديداً خطيراً لمصالح وامتيازات القوى المتسلطة هناك، والتي عملت على تقويض مشروعه ومن ثم قتله.

أهمية البحث: حاول البحث توضيح أهمية النشاط السياسي والعسكري لميرزا كوجك في ايران (1880 – 1921)، والذي لم يكن بمعزل عن حياته وثقافته وعقيدته الدينية التي شكلت اساس تحركاته وتوجهاته، فضلاً تبيان العقبات والعوامل الداخلية والخارجية، التي حالت دون تحقيق اهدافه.

إشكالية البحث: تمثلت إشكالية البحث بمجموعة من الأسئلة:-

1- ماهي الاسباب التي اثرت في شخصية ميرزا كوجك خان، وجعلت منه ثائراً على الظلم والاستبداد؟

2- هل ساهم المناخ السياسي العام في ايران في نمو وتطور النشاط السياسي والعسكري لميرزا كوجك خان؟

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

3- هل حملت حركة ميرزا كوجك خان في داخلها اسباب فشلها وتفككها؟

4- لماذا اجتمعت القوى الداخلية والخارجية للوقوف ضد ميرزا كوجك خان؟

فرضية البحث: وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:-

1- مثلت تعاليم الاسلام السمحاء، واحترام وحفظ حقوق الانسان اهم العوامل التي اثرت في توجهات وافكار ميرزا كوجك خان، وذلك لأنه نشأ وتربي على تلك المبادئ منذ نعومة أظفاره، لذا كان من الطبيعي ان يعارض كل الاساليب والممارسات التي كانت رائجة في عهد الدولة القاجارية.

2- لا شك ان الاجواء السياسية التي كانت تعيشها ايران آنذاك وبالخصوص الثورة الدستورية (1905-1911)، ومن ثم عدم احترام الدول المتحاربة لحياد ايران ابان الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، مثلت كلها دوافع لبروز النشاط السياسي والعسكري لدى ميرزا كوجك خان، والذي لم يدخر جهداً في التصدي لتجاوزات الحكام القاجار ومن خلفهم النفوذ الاجنبي.

3- لم تكن حركة ميرزا كوجك خان ذات توجه وعقيدة واحدة، فعلى الرغم من ان الاهداف التي جمعت قادتها في بادئ الامر كانت تدفع باتجاه تحقيق سيادة واستقلال ايران والتصدي للنفوذ الاجنبي داخل البلاد، الا ان اختلاف الافكار العقائدية لدى قادتها وبالخصوص الاسلامية والشيوعية ادى في نهاية المطاف الى تشظي الحركة ونهايتها.

4- من الطبيعي ان تقف القوى الداخلية المتمثلة بالشاه وحكومته، والقوى الخارجية المكونة من روسيا وبريطانيا بوجه المشروع الذي اعلنه ميرزا كوجك خان، لأنه كان يتعارض مع مصالحها وامتيازاتها، الامر الذي جعل تلك القوى تتفق على ضرورة انهاء حركته.

هدف البحث: يهدف البحث الى توضيح اهم الجوانب في حياة ميرزا كوجك خان ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921)، وكيف ساهمت العوامل الداخلية والخارجية في تحركاته، واظهار الاسباب التي اجهضت في النهاية مشروعه.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

منهجية البحث: استند البحث على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، كرس الاول لدراسة بواكير حياة ميرزا كوجك خان ونشاطه السياسي والعسكري حتى عام 1915. على حين خصص الثاني لبحث تشكيله لحركة الغابة (1915 – 1919). فيما جاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على اعلان الجمهورية في جيلان ونهاية حركته (1920-1921). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث.

المبحث الأول: بواكير حياته ونشاطه السياسي والعسكري حتى عام 1915.

ولد ميرزا كوجك خان بن ميرزا بزرك في أُسرة متوسطة الحال في مدينة رشت الواقعة في شمال إيران عام ١٨٨٠. وترعرع في كنف أبوين ملتزمين دينياً، فنشأ منذ البداية نشأة صالحة، وتعمقت هذه النشأة حينما انخرط في دراسة العلوم الدينية خلال السنوات الأولى من حياته في مدرسة الحاج حسن في منطقة "صالح آباد" و"المدرسة الجامعة"، اذ تتلمذ على يد أكثر من عالم ديني كبير[1].

بعد إكمال دراساته التمهيدية بنجاح، انتقل ميرزا كوجك خان إلى العاصمة طهران، اذ التحق بالأكاديمية المحمودية هناك في عام 1894، ودرس مختلف العلوم فيها. ومع مرور الوقت سئم من دراسته التقليدية. وزاد من إحباطه لتعليمه الكلاسيكي ما شهده من الظلم والاستبداد للحكم القاجاري، فضلاً عن التوسع الروسي في آسيا الوسطى، وما وراء القوقاز، والمقاطعات الشمالية من إيران على حد سواء[2].

(1) خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796 – 1979، بيروت، 2015، ص 220.
(2) Avi Bachenheimer, The Jangali Movement and The Soviet Socialist Republic of Gilan, Washington, 2018, PP. 83 - 84.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

لذا انضم ميرزا كوجك خان إلى صفوف دعاة التحرر في أذربيجان وهو في سن الثامنة عشر من عمره، وكغيره من الشباب الأحرار كان يتألم كثيراً من رياح التغريب وسموم الغزو الفكري الأوربي التي كانت تنذر بالخطر على العالم الإسلامي، وتمهيد الأرضية اللازمة للهيمنة الاستعمارية السياسية والاقتصادية، الأمر الذي دفعه للوقوف بوجه هذا الخطر الداهم من خلال مساهمته في بث الوعي الإسلامي بين صفوف الشباب عبر المحاضرات التي كان يلقيها عليهم ويحثهم فيها على التحلي بالأخلاق الإسلامية والتضحية في سبيل الإسلام والمسلمين[1]. وفي عام 1904، انضم إلى صفوف قوى الإصلاحيين الراديكاليين في طهران في مناخ مليء بالتوترات السياسية والمناقشات الساخنة، وليس أقلها احتكاكاً المساجلات بين قادة الحركة الدستورية الإيرانية[2].

مثلت الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١) أهم المحطات الثورية التي تركت أثرها العميق في نفس ميرزا كوجك خان، إذ شارك فيها منذ البداية وأدى دوراً واضحاً في النضال ضد استبداد محمد علي شاه. وبعد تدمير مجلس الشورى الوطني في ٢٣ حزيران ١٩٠٨، وبدء عهد الاستبداد ساهم ميرزا كوجك خان بقوة في ثورة رشت التي اندلعت عام ١٩٠٨، ضد الشاه واجراءاته الاستبدادية[3]. يبدو ان هناك عوامل عدة ساهمت في بلورة افكار وتوجهات ميرزا كوجك خان، وجعلت منه ثائراً بوجه كل اشكال الظلم والتسلط.

امتد لهيب الثورة ضد دكتاتورية محمد علي شاه الى مختلف المدن الإيرانية، ولاسيما طهران واصفهان وشيراز وكرمنشاه ومشهد وتبريز[4]. كما قاد ميرزا كوجك خان ويبرم خان ومحمد ولي خان ثوار جيلان وتقدموا بهم نحو قزوين بعد ان اغلقت قوات القوزاق الروسية الطرق التي تربط

(1)خضير البديري، المصدر السابق، ص 221.

(2) Avi Bachenheimer, Op.Cit., P. 84.

(3)خضير البديري، المصدر السابق، ص 221.

(4) يرفند ابراهيميان، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية 1906، في كتاب ايران 1900 – 1980، الثورات المعاصرة-القوى السياسية والاجتماعية-دور الدين والعلماء-التسلح واستراتيجية التوكل، ط1، بيروت، 1980، ص 58.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

مناطق القفقاس بالمناطق الثورية في شمال ايران. وتمكنت قوات الثوار في شهر ايار 1919، من احتلال قزوين[1].

وبعد ان فقدت الحكومة الإيرانية سيطرتها على معظم المدن الإيرانية، اصدر الشاه قراراً بإعادة العمل بالدستور، الا انه لم يكن صادقاً في وعده، مما دفع الدستوريين الى تحريك قواتهم نحو العاصمة طهران لضمان افتتاح المجلس[2]. اذ كان ميرزا كوجك خان قائداً لفوج من القوات الثورية القادمة من جيلان، والتي سيطرت على مدينة طهران في 13 تموز 1909، فيما سميَ بانتصار طهران[3]. اذ تم خلع محمد علي شاه وتعيين ابنه أحمد شاه البالغ من العمر 11 عاماً ملكاً جديداً لبلاد فارس في 17 من الشهر نفسه. فيما سارعت الحكومة الإيرانية لافتتاح المجلس في 15 تشرين الثاني 1909، بصورة رسمية بعد اجراء الانتخابات من قبل الشاه الجديد، وصادق المجلس على تشكيل الحكومة الجديدة في 30 من الشهر نفسه برئاسة محمد ولي خان[4]. الامر الذي مثل انتصاراً هاماً للثوار، وتتويجاً لجهودهم وتضحياتهم.

وعلى الرغم من أن انتصار طهران قد قوض حكم محمد علي شاه، إلا أنه فشل في تحييد التهديد المتمثل في الوجود الروسي والبريطاني في جميع أنحاء ايران. اذ كان البريطانيون يسيطرون على الاماكن الجنوبية الشرقية، فيما كان الروس فارضين سيطرتهم على المحافظات الشمالية. وبعد ان ادركت موسكو ولندن خطورة الثوار على مصالحهما في ايران، طالبت الدولتان من حكومة طهران نزع سلاح الدستوريين المتمردين. وفي ظل تسلم زعيم حركة التمرد المسلحة محمد ولي خان رئاسة الوزراء، سلم الدستوريون أسلحتهم الى الحكومة المركزية. ليس هذا فحسب، بل ان الحكومة الإيرانية الجديدة تبنت سياسة الاسترضاء والتنازلات. اذ مُنع قادة الثوار البارزون من دخول

(1) خضير البديري، المناورات البريطانية في ظل تطورات احداث الثورة الدستورية الإيرانية 1905-1911، ط1، دمشق، 2018، ص 195 – 196.

(2) خضير البديري، فصول من تاريخ ايران الحديث والمعاصر، العهد القاجاري (1796-1925) ج 1، ط1، النجف الاشرف، 2008، ص 109-110.

(3) Avi Bachenheimer, Op.Cit., P. 89, 96.

(4) خضير البديري، المناورات البريطانية...، ص 205، 209.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

أذربيجان وجيلان، في محاولة لتخفيف التوترات مع القوات الروسية المحتلة. وكان من بين المنفيين البارزين ميرزا كوجك خان، الذي مُنع في تموز 1910، من العودة إلى محافظة جيلان لمدة 5 سنوات. وكان من المقرر الإبلاغ عنه وأسره وإعدامه بمجرد رؤيته في المناطق التي تسيطر عليها روسيا. ومع ذلك واصل ميرزا كوجك خان انشطته المعارضة ضد مصالح قوات الاحتلال الروسي من خلال اتصالاته مع اصدقاءه المحاربين في الحركة الدستورية، والذين كانوا يزورونه في العاصمة طهران[1]. ولاشك ان مساومة الحكومة الثورية في ايران على حساب قادة المقاومة لم يكن ابداً في صالح ايران، اذ ان اضعاف وتشتيت الجبهة الداخلية هو ما كانت تسعى اليه الدول الأجنبية المتنفذة في البلاد، حتى تتمكن من تحقيق اهدافها ومصالحها.

ونتيجة لتردي الأوضاع المالية في البلاد، طلبت الحكومة الإيرانية من الولايات المتحدة خبيراً أمريكياً يدعى وليان مورغان شوستر William Morgan Shuster، في أيار ١٩١١، للإشراف على المالية الإيرانية وإصلاحها. وبعد وصوله إلى إيران اتخذ شوستر قراراً باستحداث قوة من الشرطة الوطنية أو الدرك لجمع الضرائب، وتقرر أن تكون رئاسة تلك القوة تحت مسؤولية ضابط بريطاني في الجيش البريطاني يدعى الميجر كلود ستوكس Claude Stokes، المعروف بكرهه للروس، وبذلك حاول شوستر دق إسفين ما بين الروس والبريطانيين. عندئذ أثارت إجراءاته الروس الذين حركوا عملائهم في المناطق الشمالية الإيرانية. وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩١١، قدمت روسيا إنذاراً نهائياً لإيران أمهلتها فيه (٤٨) ساعة لتنفيذه تضمن طرد شوستر ومرافقيه من الخبراء الأمريكان. وعدم استخدام مستشارين أجانب دون موافقة روسيا وبريطانيا. فضلاً عن تحمل الحكومة الإيرانية نفقات القوات الروسية المتواجدة على الأراضي الإيرانية[2].

وعلى اثر رفض الحكومة الإيرانية الانذار الروسي، دخلت القوات الروسية الأراضي الإيرانية في ٢٤ كانون الأول ١٩١١، وتم تعطيل الحياة البرلمانية، الأمر الذي اضطر ميرزا كوجك خان للتوجه مع عشرات الآلاف من أبناء الشعب الإيراني إلى مدينة "كركان"، واشتبك هناك مع القوات الروسية

(1) Avi Bachenheimer, Op.Cit., P. 90. 93, 96.

(2)خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015، ص 77-78.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

في معركة راح ضحيتها الكثير من أتباعه، وأُصيب خلالها ميرزا كوجك خان نفسه بجروح، وبعد أن استعاد صحته عاد إلى طهران عام ١٩١٢، وانضم إلى حركة "اتحاد الإسلام" التي أسسها عدد من علماء الدين[1].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، وامتدادها نحو الشرق الأوسط أعلنت إيران الحياد التام، إذ أصدر أحمد شاه فرماناً خاصاً بهذا الصدد يوم 1 تشرين الثاني ١٩١٤، منع فيه تعاون الإيرانيين مع أي طرف من الأطراف المتحاربة. ومنذ البداية كانت سياسة الحياد الإيرانية مجرد مساومة، فلم يحترم الحلفاء ولا دول الوسط ولا حتى الإيرانيون أنفسهم هذا الحياد، وذلك لأن البلاد بواقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي لم تمتلك أدنى المقومات الضرورية للالتزام بحياد حقيقي في تلك الحرب[2]. لذا كان على ميرزا كوجك خان ورفاقه السعي للحفاظ على مصالح وسيادة ايران، في وقت لم يكن فيه النظام السياسي في ايران عاجزاً عن النهوض بواقع ايران المزري فحسب، بل انه كان جزءً اساسياً لما الت اليه اوضاع البلاد.

المبحث الثاني: تشكيله لحركة الغابة (1915 – 1919)

كان الوضع الداخلي في ايران يزداد سوءً يوماً بعد يوم، لذا قرر ميرزا كوجك خان بدء انتفاضة مسلحة وذهب الى رشت عام 1915، لطرح فكرته على عدد من الناشطين هناك بما فيهم الدكتور ابراهيم حشمت الطالقاني، والحاج أحمد كسمائي. وفي ايار من العام نفسه بدأت هذه المجموعة نشاطها تحت اسم لجنة اتحاد الإسلام[3]. والتي كان معظم اعضائها من العلماء ورجال الدين، وضمت لجان عدة مثل: لجنة الحرب ولجنة الشؤون المالية ولجنة الشؤون الداخلية ولجنة التنظيم القضائي ولجنة الصحة ولجنة التعليم[4]. يتضح ان الطابع الديني كان هو السمة البارزة في بدايات تشكيل حركة ميرزا كوجك خان.

(1)خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية...، ص 222.
(2)خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران...، ص 82 - 83.
(3)مجتبى قرشى، على اكبر امينى، حسين شريعتى، تحليل ژئوپليتيک نهضت مقاومت جنگل و تاثير آن بر امنيت ملى ايران (١٢٩٣-١٣٠٠)، مجله مطالعات سياسى-اجتماعى تاريخ و فرهنگ ايران، دوره 3، شماره 2، ١٤٠٣، ص 10.
(4)محمد صادق مازناني، مجلس الاتحاد الإسلامي لجيلان، حوزه سال 1381 شماره 111 و 112.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

استطاع ميرزا كوجك خان ان يكون جيشاً له في غابات جيلان[1]، الواقعة شمالي إيران في المناطق المطلة على السواحل الجنوبية الغربية لبحر قزوين، ولهذا عُرفت تلك الحركة بحركة جنكل أي حركة الغابة، اذ اتخذ ميرزا كوجك خان ورفاقه من غابات جيلان الكثيفة مقراً لنشاطاتهم وعملياتهم، واقسم أنصار هذه الحركة أن لا يحلقوا لحاهم حتى تتحرر بلادهم من نير الأجانب والمحتلين[2].

اكد الإعلان الأول للحركة على ان انصارها هم من دعاة استقلال أرض إيران، استقلالاً تاماً بكل ما تعنيه الكلمة، أي بدون أدنى تدخل من دولة أجنبية، وهم يطالبون بإجراء إصلاحات أساسية في الدولة والقضاء على الفساد في أجهزتها، وان كل ما حاق بإيران إنما هو من جراء هذا الفساد. كما اشار الاعلان الى المطالبة باتحاد المسلمين كافة، ودعا جميع الإيرانيين الى الانضمام الى الحركة[3].

ضمت الحركة في صفوفها عدد من المثقفين وبعض المنتمين إلى الأوساط التجارية منهم الدكتور ابراهيم حشمت الطالقاني والتاجر الحاج أحمد القاسمي. أما قاعدة الحركة فقد كانت فلاحية بالأساس. وكانت قيادة الحركة وقاعدتها تتألف من انتماءات قومية مختلفة جمعتها أهداف وطنية مشتركة. ومما كان يدفع الناس، وبشكل خاص الفلاحين للالتفاف حول الحركة تأكيد قادتها على ضرورة العودة إلى القيم الاسلامية الأصيلة وتحويلها إلى سلاح للنضال ضد المحتلين الأجانب والى حد أقل ضد المستغلين في الداخل[4].

اصدرت حركة الغابة جريدة لها باسم "جنكل" في عام 1915، روجت من خلالها لأفكارها وأيديولوجيتها ونشاطاتها. علاوة على ذلك، فقد انبرت الصحيفة لنشر الافعال والممارسات الظالمة

(1)رياض سعد المذكوري، نظرة خاطفة في ابرز أحداث العهد القاجاري، مجلة سطور، 7 نيسان، 2012، ص8.
(2) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مجلد 4، ط 1، بيروت 2008، ص 106.
(3) إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية، الجذور الأيديولوجية، ط2، القاهرة، 1988، ص93.
(4) كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط3، لبنان، 2013، ص 214-215.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

والمستبدة التي كانت تقوم بها السلطات الإيرانية، ودور روسيا وبريطانيا في تدمير الأمة الإيرانية[1]. ومع تركيز جريدة جنكل على طرح الافكار الاسلامية، والدعوة الى توحيد المسلمين كافة، فإن الحركة لم تكن تعاني من ضغط الحكومة المركزية ولا من تزايد النفوذ الأجنبي المستقر في إيران، بقدر معاناتها من ازدواجية الأيديولوجية بين الإسلام والماركسية[2]. وهو ما شكل اهم اسباب ضعف الحركة وتشتتها.

عمل الألمان والعثمانيين بنشاط في سنوات الحرب العالمية الاولى (1914-1918) من أجل اذكاء الدعاية للجامعة الاسلامية في منطقة جيلان لأنهم كانوا يدركون امكانية توجيه ضربات إلى أعدائهم الروس والإنكليز بواسطة الحركة، فبعثوا عدداً من الضباط إلى جيلان كان من بينهم الضابط العثماني المقدم حسين أفندي التبريزي الذي كان مطلعاً على المناطق والشؤون الكردية لاشتراكه في المعارك الحربية التي وقعت بين القوات الروسية والعثمانية في كردستان. وقد تمكن الاتحاديون والألمان فعلاً من الاستفادة إلى حدٍ ما من حركة الغابة حتى إن ميرزا كوجك خان أرسل مجموعات من المجاهدين لمعاونة القوات التركية والألمانية في المناطق الأخرى بما فيها كرمانشاه. كما أن توسع الحركة التي امتدت منذ العام 1917 إلى المناطق المجاورة من جيلان مثل مازندران وطالش وغيرهما لم يكن في كل الأحوال في صالح الروس والأوساط الحاكمة الإيرانية التي كانت تتعاون آنذاك مع الإنكليز على مختلف الأصعدة[3].

وعلى اثر قيام ثورة البلاشفة في روسيا عام ١٩١٧، استدعت الحكومة الجديدة بموسكو قواتها الموجودة في ايران للعودة الى البلاد، وفي طريق عودتها قامت بنهب اموال الناس وانتهاك الأعراض واضرام النيران في البيوت، فما كان من ميرزا كوجك خان إلا أن وقف بوجه تلك القوات وتصدى لها عند الحدود الإيرانية الروسية واشتبك معها فأنزل بها خسائر فادحة، اذ قتل العشرات منها، الامر الذي أرغمها على التفاوض معه للتخلص من المأزق الذي وقعت فيه. فأسفرت المفاوضات عن موافقة الروس على تعويض الخسائر الناشئة عن اعتدائهم على الناس العزل وعدم التعرض لأي

(1)مجتبى قرشى، على اكبر اميني، حسين شريعتى، منبع قبلي، ص 10.
(2) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص93.
(3) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص 216.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

مواطن ايراني عند الانسحاب من الاراضي الإيرانية[1]. يتضح مما تقدم ان حركة ميرزا كوجك خان مثلت السلطة الاكفأ للدفاع عن حقوق الشعب الإيراني.

ومع مطلع عام 1918، تحول ميرزا كوجك خان إلى فاعل مهم في سياسة إيران الداخلية، فضلاً عن علاقاته الودية مع اللجنة البلشفية الروسية، التي ساعدته في طرد أعدائه السابقين من الجنود الروس من الشمال الإيراني، وفي الوقت نفسه كان ميرزا كوجك خان يعارض أيضاً دخول البريطانيين إلى جيلان بعد طرد الروس وانسحابهم منها، لذلك بدأت بريطانيا تتربص بالثوار الجنكليين وتبحث عن الفرصة المناسبة والملائمة لإخماد هذه الشعلة، ولكنها لم تتخذ اجراءات جدية ضد ميرزا كوجك خان حتى ذلك الوقت لانشغالها في الحرب العالمية الأولى[2].

طالبت قوات الجنرال البريطاني ليونيل دونسترفيل Lionel Dunsterville، التي وصلت إلى أنزلي في كانون الثاني ١٩١٨، من ميرزا كوجك خان مغادرة جيلان، في حين امتنع الأخير من أن ينصب كميناً لتلك القوات في طريق عودتها إلى قزوين، وذلك لأنه لم يكن يثق بتصرفات الجنود المساعدين له من الروس، الذين كانوا منتشرين على طول الطريق، إذ أدرك انه من المحتمل أنهم سيلتفون حول دونسترفيل، مع أن ذلك لم يمنع رجال الغابة من مهاجمة القوات البريطانية في نهاية الأمر، إلا أن بريطانيا قررت التفاوض مع ميرزا كوجك خان، وأغروه مقابل دخولهم إلى القوقاز، إلا أنه لم ينخدع بأقاويل البريطانيين، مما أدى إلى وقوع معركة دامية في منطقة "منجيل"، استخدمت خلالها القوات البريطانية الدبابات والطائرات، وكبدت قوات الغابة خسائر جسيمة في الوقت الذي أشاعت فيه أجهزة الدعاية البريطانية اتهامات رخيصة ضده واتهمته بالعمالة لألمانيا وروسيا والدولة العثمانية[3].

(1)وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء (ارنا)، هؤلاء هم ابطال ايران في مناهضة الاستعمار، 3 ايلول 2019. على الموقع:
https://ar.irna.ir/news/83463751/

(2)خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية...، ص 223.

(3)المصدر نفسه، ص 223.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

أدت الهزيمة التي منيت بها قوات الجنكليين إلى الدخول في مفاوضات مع بريطانيا، انتهت بتوقيع اتفاقية بين الجانبين في 12 آب 1918، تضمنت ثمانية بنود هي[1]:

1- تعهد اتحاد الإسلام بعدم استخدام أو توظيف الأجانب في جيلان، والذين ينتمون إلى الدول المعادية لبريطانيا.

2- تعهد الطرفان بإطلاق سراح وتبادل الأسرى بينهما.

3- يقوم اتحاد الإسلام بتوفير المواد التموينية للقوات البريطانية المتواجدة في جيلان شرط عدم إرسال بريطانيا لقوات جديدة.

4- يلتزم إتحاد الإسلام بعدم التعرض المسلح للطريق العام (قزوين – أنزالي) ويكون استخدام الطريق من قبل القوات البريطانية حصراً.

5- يلتزم الجانب البريطاني بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للإقليم.

6- يتعهد الجانب البريطاني بعدم التعرض لمقرات ومراكز اتحاد الإسلام.

7- يلتزم الطرفان بمنع تجوال المسلحين من الجانبين داخل المدينة.

8-لأهالي جيلان والمناطق التابعة لها الحق في اختيار وانتخاب من يتولى حكم الإقليم، لحين قيام السلطة المركزية بتعيين حاكم جديد.

وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى عام 1918، شكل ميرزا كوجك خان في اطار تنظيم الحركة، جمعية أطلق عليها أسم " الجانكي" أي إخوان الغابة، فيما أطلق عليها بعض المؤرخون أسم "جمعية إخوان الحطب والخشب". كما جرى تحويل لجنة اتحاد الإسلام إلى حزب الاتحاد

(1)حسين عبد زاير الجوراني، حركات المعارضة في إيران (1904- 1925)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، بغداد، 2009، ص 166.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

الإسلامي، ليكون أكثر شمولية، فضم فئات من مشايخ وأعيان المنطقة والطبقة الوسطى، وعاد أعضاء الحركة لنشاطاتهم ضد المصالح البريطانية[1].

رفضت بريطانيا طلب الإيرانيون بالسيادة الوطنية في مؤتمر فرساي للصلح عام ١٩١٩. وبينما كان الوفد الإيراني في باريس يأمل في تلبية مطالبه، كانت هناك مفاوضات ثنائية تجري في طهران بين الإيرانيين والبريطانيين[2]. قادت في نهاية المطاف الى التوقيع في ١٩ اب ١٩١٩، على معاهدة اطلق عليها اسم (معاهدة المساعدة البريطانية من اجل تقدم ايران ورفاهيتها)، والتي وقعها عن الجانب الإيراني رئيس الوزراء حسن وثوق الدولة، وعن الجانب البريطاني السفير البريطاني في ايران بيرسي كوكس Percy Cox[3]. يبدو ان سعي بريطانيا للحفاظ على مصالحها في ايران، كانت فوق كل الاعتبارات الاخرى، بما فيها تعويض ايران عن الاضرار والخسائر التي لحقت بها جراء الحرب العالمية الاولى.

تضمنت المعاهدة في مقدمتها الاشارة الى انها ابرمت من اجل توثيق العلاقات الودية بين الطرفين، فيما نصت بنودها على احترام بريطانيا لاستقلال وسلامة وسيادة ايران، وتزويدها بالخبراء والمستشارين البريطانيين بما يتناسب مع الضرورات المطلوبة للإدارة الإيرانية، وتجهيز الحكومة الإيرانية وعلى نفقتها الخاصة بالضباط البريطانيين والمعدات والتجهيزات الحربية الحديثة استناداً الى قرارات اللجنة العسكرية المشتركة، وان تتشاور الحكومتان لبحث عوائد الكمارك او اي مصادر للدخل تقع تحت تصرف الحكومة الإيرانية من اجل الحصول على ضمان كامل لقرض اساسي يتم تمويله من الحكومة البريطانية لغرض تمكين الحكومة الإيرانية من القيام بالإصلاحات المطلوبة في هذه المعاهدة[4]. ولا شك ان المعاهدة كانت بمثابة تقنين الامتيازات والنفوذ البريطاني في ايران بشكل رسمي.

(1)حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص 167 – 168.
(2) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران...، ص 88 – 89.
(3) ابراهيم صفائي، رهبران مشروطه، جلد دوم، انتشارات جاويدان، تهران، 1362 ش، ص 25.
(4) خضير البديري، ايران في السياسة البريطانية ١٨٩٦ - ١٩٢١، ط 1، بيروت، ٢٠١٣، ص ٤٤٤.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

اشعل توقيع المعاهدة انفة الذكر الحماس لدى ميرزا كوجك خان واتباعه، الذين طالبوا بإسقاط حكومة وثوق الدولة. فاستغل الاتحاد السوفييتي الاجواء المناهضة للوجود البريطاني في ايران، وانزل قواته في محاولة لاحتلال ميناء انزلي الإيراني. كما طالب السوفييت بانسحاب القوات البريطانية من شمال ايران، واعلنت موسكو صراحة دعمها للحركة الثائرة في جيلان ضد بريطانيا[1]. الامر الذي اعطى دوافع ومعطيات اضافية، لاتخاذ الحركة خطوات اكثر جدية للتخلص من الحكم القاجاري والنفوذ البريطاني في ايران.

المبحث الثالث: إعلان الجمهورية في جيلان ونهاية حركته (1920-1921)

قدم اجتياح القوات الروسية لميناء انزلي، وطرد القوات البريطانية منه، ذريعة لحكومة لندن لتعزيز وجودها في ايران وإجهاض الأفكار الثورية والإعجاب العاطفي بالثورة البلشفية الذي كان قد ساد إيران. حتى ان ميرزا كوجك خان نفسه كان قد ابدى إعجابه بالروس لا لشيء إلا من منطلق عدائهم للبريطانيين، وفات الاخير أن هذا العداء كله لم يكن إلا من أجل اقتسام إيران. ووجد البلاشفة في هذا الإعجاب المعلن فرصة لاختراق الحركة فعرضوا على ميرزا كوجك خان أن يساعدوه في "تحرير" إيران على شرط أن يعلن عن قيام جمهورية بلشفية فرفض، ثم عرضوا عليه تكوين جمهورية ائتلافية يشترك فيها أعضاء من حزب العدالة الشيوعي الإيراني فرفض أيضاً. وبعد ممارسة موسكو ضغوطاتها على ميرزا كوجك خان، وافق الاخير على ان يتم الاعلان عن قيام جمهورية في جيلان، على ان لا تكون فيها اي دعاية شيوعية، وان لا يتم فيها توزيع الاراضي على أسس شيوعية بل أسس إسلامية، وألا تدخل قوات روسية أخرى إلى إيران غير الموجودة في انزلي، والتي كانت تقدر بألفي جندي، أما القادة الشيوعيون الإيرانيون فقد انضموا إلى ميرزا كوجك خان بوصفهم مستشارين له فحسب[2].

(1) آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979، الكويت، 1999م، ص 45.
(2) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص94.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

وعليه، أُعلنت حركة ميرزا كوجك خان عن تشكيل جمهورية جيلان السوفيتية الاشتراكية في 5 حزيران 1920[1]. واحتوى البيان الأول للحكومة الجديدة، والذي اعلنه ميرزا كوجك خان على النقاط الاتية[2]:

1. الغاء النظام الملكي في ايران واعلان الجمهورية.
2. تتعهد حكومة جمهورية جيلان بحماية أرواح المواطنين وأموالهم، وهي المسؤولة عن كل شخص.
3. إلغاء جميع الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة حديثاً وقديماً.
4. تنظر الجمهورية إلى جميع السكان نظرة متساوية وتعاملهم كونهم شركاء لها، وتعد تعظيم الشعائر الإسلامية من الفرائض.

لم يمض على تأسيس الجمهورية الجديدة سوى أيام حتى سارعت حكومتها في 10 حزيران 1920، بإرسال البرقيات إلى حكومة طهران والسفارات الأجنبية تفصح بها عن منهاجها وسياستها، وتعلن معارضتها لاتفاقية عام 1919، واحتجاجها على تزايد النفوذ البريطاني الذي جعل من إيران محمية بريطانية، والدعوة لتأسيس نظام جمهوري في إيران. وفي المقابل اتخذت الحكومة الإيرانية موقفاً معارضاً لها وشنت حملة إعلامية واسعة النطاق حاولت من خلالها التشكيك بأهداف الحركة ومبادئها[3].

وعلى اثر ازدياد المعارضة الشعبية في عموم ايران للمعاهدة اعلنت حكومة حسن وثوق الدولة استقالتها في 23 حزيران ١٩٢٠، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة حسين خان مشير الدولة في 2 تموز 1920[4].

(1)خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران ... ، ص 92.
(2) زندگي نامه ميرزا كوجك خان جنگلي، روزنامه ي جنگل، سال اول، شماره 28.
(3) حسين عبد زاير الجوراني، المصدر السابق، ص 171.
(4) جواد شيخ الاسلامي، سيماي احمد شاه قاجار، جلد اول، جاب دوم، نشر كفتار، تهران، 1372، ص 326-327.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

بعد مدة قصيرة من تشكيل جمهورية جيلان اخذ الضعف يدب في صفوف حركة الجنكليين وذلك بسبب ضعف التحالف بين القوى الوطنية لمختلف القوميات الإيرانية الذي احدث ثغرة كبيرة في الحركة، فقد كانت الحركة منذ تشكيلها تحمل بذور ضعفها في داخلها بسبب الشعارات المتناقضة التي طرحتها لاختلاف الانتماءات الفكرية لزعمائها، فقد عارض ميرزا كوجك خان والقوميون الإجراءات المتطرفة التي قام بها بعض قادة الحركة منهم إحسان الله خان وخالو قربان بشان مصادرة الأراضي، ودعوة النساء إلى التخلي عن ارتداء الحجاب ومضايقة رجال الدين، الأمر الذي أثار البرجوازيين وملاك الأراضي الصغار والإقطاعيين، فحدث انشقاق في صفوفها وابتعدت العناصر المحافظة والمعتدلة عنها. كما إن الفلاحين الذين شكلوا جزءً أساسياً في الحركة الثورية ما لبثوا أن تخلوا عنها بعد أن عجزت عن تهيئة وسائل الإنتاج اللازمة لهم من بذور واليات وغيرها، ومصادرة مواشيهم[1]. وبهذا فقد بدأت الخلافات الايديولوجية والعقائدية بين قادة الجمهورية الفتية تطفو على السطح.

وبعد شهر واحد وثب الشيوعيون على السلطة في شبه انقلاب دفع ميرزا كوجك خان للانسحاب إلى داخل الغابات، وفعلت الدعايات الشيوعية فعلها بين الثوريين المسلمين الذين كانوا يفتقرون آنذاك إلى أيديولوجية إسلامية واضحة تستطيع أن تقف في وجه الدعاية الشيوعية، ورأوا أنفسهم محاصرين بين السوفييت والبريطانيين والحكومة المركزية، فحدثت انقسامات عدة وتمت الغلبة للشيوعيين الذين دعموا في انقلابهم بقوات وطائرات سوفييتية في ١٩ تموز ١٩٢٠. وفي ٣٠ من الشهر نفسه، أسس إحسان الله خان حكومة جديدة في رشت، ولم تكن بريطانيا وحدها من احست بخطر الجمهورية الوليدة وانتشارها السريع نحو جبال البرز، وامكانية زحفها نحو طهران، بل ان الروس أنفسهم بدأوا يشعرون بالقلق من التطرف داخل الجمهورية، مما كان يشكل تهديداً لمصالحهم في إيران، لذا عملوا على إبعاد إحسان الله خان عن اللجنة المركزية ووضعوا مكانه حيدر عمو أوغلوا أحد أقطاب الشيوعيين في الثورة الدستورية. وبدأت اللجنة الجديدة في تدبيج النظريات التي تخالف تماماً نظريات إحسان الله خان، فإيران ليست مجتمعاً

(1) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص 108.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

رأسماليا لكنها مجتمع في مرحلة انتقال من القبلية إلى الرأسمالية، ومن ثم فهي لا تحتاج إلى حركة اشتراكية خالصة بل تحتاج إلى مرحلة اتحاد بين كافة القوى للخلاص من الشاه والقوى الإقطاعية، ولابد إذن من الوصول إلى اتفاق مع ميرزا كوجك خان، وأن تعمل الدعاية الشيوعية دون أن تقترب من عقائد الناس الدينية. ومن هذا المنطلق، بدأ أعضاء اللجنة المركزية مباحثات مع ميرزا كوجك خان ومن ثم تكونت الجبهة الجديدة في ايار 1921، بين ميرزا كوجك خان وأتباعه وحيدر عمو أوغلو وأتباعه وإحسان الله خان وأتباعه، وبدأت الجبهة الجديدة في إصلاح ما يمكن إصلاحه داخل جيلان ووضع برنامج "إسلامي شيوعي" للنهوض بالمنطقة التي كانوا يعدونها نموذجاً لما يمكن أن تكون عليه كل إيران فيما بعد، لكن برامجهم كلها كانت بلا فائدة لأن الصراع على السلطة استنفد كل مجهوداتهم[1].

اذ شن إحسان الله خان قبل أن يكمل استعداداته هجوماً على طهران مما تسبب في تحطيم قواته على يد قوات القوزاق والقوات البريطانية[2]. ولم يلبث التحالف الثنائي بين ميرزا كوجك خان وحيدر عمو أوغلو، أن انتهى عندما انطلقت شائعة فحواها أن الاخير يدبر مؤامرة لاغتيال ميرزا كوجك خان، لذا تم القاء القبض على حيدر عمو أوغلو وقتل فيما بعد، وانفض التحالف، واحتدم القتال بين الشيوعيين والإسلاميين. لذا اوفد السوفييت خالو قربان وإحسان الله خان للتباحث مع البريطانيين للخلاص من ميرزا كوجك خان، وكانت الحكومة في طهران أسبق من البريطانيين، فلوحت بغاز الشمال للسوفييت، واخبر السفير الروسي في طهران ثيودور روثستاين Theodore Rothstein، الشاه بأنه اذ تم الاتفاق بين الحكومة الروسية والشاه، فسوف تبذل الحكومة الروسية جهدها لحل مشكلة جيلان، وأجاب الشاه بإعلان تفاؤله بالنسبة للمستقبل من أجل إرساء قواعد علاقات متينة بين البلدين[3]. ونتيجة لذلك بعث روثستاين رسالة الى ميرزا كوجك خان دعاه فيها الى ضرورة الاتفاق مع الحكومة المركزية في طهران[4]، وهنا لم يجد ميرزا

(1) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص 95 - 96.
(2) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص 108.
(3) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص 96 - 97.
(4) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص 108 .

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

كوجك خان مفراً سوى الإعلان عن التأييد الظاهري للطلب، لأنه كان يمر في ظروف متأزمة وصعبة للغاية، لذلك ذكر في الرسالة التي بعثها إلى روثستاين الاتي: "**نظراً لما ذكرته في رسالتك، فاني لا أرى سبيلاً سوى الصمت**". ولكن الأحداث اللاحقة أثبتت عكس ذلك تماماً، إذ تأكد عملياً أن الكفاح لن يتوقف[1].

وعلى بالرغم من أن البريطانيين حاولوا - رداً على التقارب بين الحكومتين الإيرانية والسوفييتية - أن يتصلوا بميرزا كوجك خان لإغرائه بمنح بعض الامتيازات للبريطانيين في مقابل المساعدة، الا ان الاتصالات لم تؤد إلى نتيجة. وفي ١٠ تشرين الثاني ١٩٢١، حاصرت قوات رضا خان رشت، واستسلمت على الفور قوات إحسان الله خان وخالو قربان وقوات الجيش الأحمر، وأقسم المناضلون يمين الولاء للحكومة الجديد، حتى ان خالو قربان الذى أصبح ضابطاً في جيش رضا خان، اخذ على عاتقه تصفية جيوب مقاومة ميرزا كوجك خان داخل الغابات على أساس أنه أدرى الناس بمسالكها، بينما فضل إحسان الله خان أن يعود مع الجيش الأحمر إلى روسيا، وأعلن رضا خان عهد الأمان لمن يستسلم من قوات ميرزا كوجك خان، فكان عدد المستسلمين قليلاً. في حين انضم بعض الجنود الهنود المسلمين الذين أوفدهم الإنكليز لإمداد رضا خان إلى ميرزا كوجك خان[2].

في هذه الظروف المؤلمة ودّع ميرزا كوجك خان زوجته وانسحب إلى أعماق الغابة لكي يجمع قواته في الوقت المناسب ويعيد تنظيمها، ولكن البرودة القاسية حالت دون تحقيق هذا الهدف. وقد ظل ميرزا كوجك خان صامداً حتى بعد قتل بعض أنصاره وانسحاب بعضهم الآخر، وقاوم وحده بشراسة حتى توفى في كانون الأول ١٩٢١، أثر تعرضه للصقيع في جبال الخلخال، وظل جسده بين الثلوج لعدة أيام حتى عثر أعداؤه على جثته يوم ٢٢ كانون الأول ١٩٢١، ونتيجة للحقد الدفين الذي كان يملأ قلوب أعدائه قاموا بفصل رأسه عن جسده وعرضوهما أمام أنظار عامة الناس لمدة من الزمن في رشت لإرساء هيمنة الحكومة الجديدة على الثورة والأفكار الثورية، في حين حمل

(1) خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية...، ص 227.
(2) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص 97.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

صديقه خالو قربان رأس ميرزا كوجك خان وقدمه هدية لرضا خان لكي يثبت بذلك تملقه وخدمته للأخير[1]. وبذلك فقد انتهت حركة ميرزا كوجك خان، والتي ساكت طريق الجهاد والتضحية في سبيل حصول الشعب الإيراني على الحقوق المشروعة.

الخاتمة

كان للحياة التي عاشها ميرزا كوجك خان بشقيها الديني والسياسي اثر واضح في بلورة وصقل افكاره وتوجهاته، والتي لم تخرج عن مسار العقائد الثورية الرافضة لكل انواع واشكال الممارسات القمعية في عهد الدولة القاجارية، والتي ارتبطت ايضاً بوجود اجندات وقوى خارجية عملت هي الاخرى على ترسيخ مفاهيم وطروحات العبودية والخضوع في ايران. ففي الوقت الذي كان فيه الشعب الإيراني يعاني من الصعوبات الاقتصادية التي حرمته من ابسط مقومات الحياة الكريمة، كان فيه الحكام القاجاريين وحاشيتهم يعيشون حياة البذخ والترف دون الاهتمام بما الت اليه اوضاع البلاد. ولم تكن القوى الخارجية المتنفذة في ايران بعيدة عن تلك الاتهامات، اذ عملت هي الاخرى على نهب خيرات وموارد ايران.

لم يكن لدى ميرزا كوجك خان أي توجهات خارجية، ولم تملي عليه الدول العظمى ما كان يتوجب عليه فعله، على الرغم من حجم الهوة بين امكانياته وقوته مقارنة بما كانت تمتلكه الدول المسيطرة في لإيران والمتمثلة بروسيا وبريطانيا. اذ كان المشروع الذي اعلنه ميرزا كوجك خان واضح وصريح هدف من خلاله اعلاء راية الاسلام والدفاع عن استقلال وسيادة ايران والتصدي لكل اشكال الفساد والظلم والتسلط داخل البلاد.

وعلى الرغم من ان حركة ميرزا كوجك خان امتازت بالطابع الاسلامي بشكل عام، الا انها ضمت اشخاص ذو توجهات عقائدية وافكار مختلفة بما في ذلك الشيوعيون والبرجوازيون والقوميون، الامر الذي شكل خطراً حقيقياً على بقاء الحركة واستمرارها. اذ سرعان ما اتضح ان

(1)خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية...، ص 227 - 228.

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

الاهداف المشتركة التي جمعت هؤلاء ذهبت ادراج الرياح مع بروز حب السلطة والتحكم لديهم، في وقت عملت فيه الدول الاجنبية على اذكاء روح الانتهازية والانانية لديهم، فضلاً عن سعي بعضهم لتنفيذ اجندات خارجية ولاسيما للروس.

مثلت الخيانة والخذلان اهم العوامل التي اثرت في حركة ميرزا كوجك خان، والتي قادت في نهاية المطاف الى انتهائها وموت قائدها. فعلى الرغم من ان القوى المتكالبة ضده كانت تمتلك كل مقومات الانتصار عليه، الا ان ما ساعدها بشكل كبيرة بعض القادة المنضوين تحت حركته، والذين سمحوا لأعدائه باختراق الحركة واضعافها وتشتتها في وقت كانت فيه ما تزال فتية وبأمس الحاجة الى تعاضد وتعاون رجالاتها ووقوفهم مع مؤسسها ميرزا كوجك خان.

المصادر والمراجع

اولاً: الرسائل والاطاريح باللغة العربية:

1- حسين عبد زاير الجوراني، حركات المعارضة في إيران (1904- 1925)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية، بغداد، 2009.

ثانياً: الكتب باللغة العربية:

1- إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الايرانية، الجذور الأيديولوجية، ط2، القاهرة، 1988.

2- آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 – 1979، الكويت، 1999.

3- خضير البديري، فصول من تاريخ ايران الحديث والمعاصر، العهد القاجاري (1796-1925) ج 1، ط1، النجف الاشرف، 2008.

4- ـــــــــ، ايران في السياسة البريطانية ١٨٩٦ - ١٩٢١، ط 1، بيروت، ٢٠١٣.

5- ـــــــــ، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015.

6- ـــــــــ ، المناورات البريطانية في ظل تطورات احداث الثورة الدستورية الايرانية 1905-1911، ط1، دمشق، 2018.

7- كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط3، لبنان، 2013.

ثالثاً: الكتب باللغة الانكليزية:

1- Avi Bachenheimer, The Jangali Movement and The Soviet Socialist Republic of Gilan, Washington, 2018.

رابعاً: الكتب باللغة الفارسية:

1- ابراهيم صفائي، رهبران مشروطه، جلد دوم، انتشارات جاويدان، تهران، 1362 ش.

2- جواد شيخ الاسلامي، سيماي احمد شاه قاجار، جلد اول، جاب دوم، نشر كفتار، تهران، 1372.

خامساً: البحوث والدراسات باللغة العربية:

1- رياض سعد المذكوري، نظرة خاطفة في ابرز أحداث العهد القاجاري، مجلة سطور، 7 نيسان، 2012.

2- يرفند ابراهيميان، خلفيات وعوامل الثورة الدستورية 1906، في كتاب ايران 1900 – 1980، الثورات المعاصرة-القوى السياسية والاجتماعية-دور الدين والعلماء-التسلح واستراتيجية التوكل، ط1، بيروت، 1980.

سادساً: البحوث والدراسات باللغة الفارسية:

1- مجتبى قرشى، على اكبر امينى، حسين شريعتى، تحليل ژئوپليتيک نهضت مقاومت جنگل و تاثير آن بر امنيت ملى ايران (۱۲۹۳-۱۳۰۰)، مجله مطالعات سياسى-اجتماعى تاريخ و فرهنگ ايران، دوره 3، شماره 2، ۱۴۰۳.

2- محمد صادق مازناني، مجلس الاتحاد الإسلامي لجيلان، حوزه سال 1381 شماره 111 و 112.

سابعاً: الصحف باللغة الفارسية:

1- زندگي نامه ميرزا كوجك خان جنگلي، روزنامه ي جنگل، سال اول، شماره 28.

ثامناً: الموسوعات باللغة العربية:

1- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من سقوط الدولة القاجارية وظهور رضا شاه إلى سقوط النظام البهلوي في عهد محمد رضا شاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مجلد 4، ط 1، بيروت 2008.

2- خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي 1796 – 1979، بيروت، 2015.

تاسعاً: مواقع شبكة الانترنت:

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية
Algerian Journal of Historical and LegalStudies
الرقم الدولي: I.S.S.N 1025-2437
الرقم الدولي التسلسلي الالكتروني: E.I.S.S.N 6510-2600
المجلد : 11 العدد: 01 - تاريخ النشر: 14 ماي 2026
ميرزا كوجك خان حياته ونشاطه السياسي والعسكري في ايران (1880 – 1921). ص(23 - 44)
أ.د. علاء رزاك فاضل النجار .

1- وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء (ارنا)، هؤلاء هم ابطال ايران في مناهضة الاستعمار، 3 ايلول 2019. على الموقع:

https://ar.irna.ir/news/83463751/